

نحن نتعلم.. لكى نحيا!

ما الحياة بالنسبة إلى الإنسان؟ هل هي أن يتنفس برئته، ويتحرك بجسده، ويأكل وينام؟ لو أن حياة الإنسان هكذا، فما الذى يميزه من الحيوان الذى يتصرف بغرائزه، ولا يقوى على أن يهذب هذه الغرائز أو يفلت من قيودها؟

لا شىء. ولكن الواقع أن الفرق بين الحياة الإنسانية، والحياة الحيوانية، واضح وعميق فالحيوان يتنفس بالرئة، ونحن نتنفس بالرئة وبالذهن. والحيوان يتحرك بجسده ونحن نتحرك بأجسادنا وأفكارنا. الحيوان يرى بعينه. ونحن نرى بأعيننا ومشاعرنا وأفكارنا. الحيوان تمر به التجارب والأحداث فلا يهتم بها، ولا يستفيد منها، ونحن ندخل التجربة ونفيد منها، ونواجه الأحداث ونتأثر بها، وتؤثر فيها.. الحيوان يستسلم للغريزة، ونحن ندرس غرائزنا ونقدر على أن نتقى منها ما هو خير، ونتفادى ما هو شر. الحيوان يعبر الحياة فلا يضيف إليها شيئاً، ونحن نبني الحياة، ونطورها ونسمو بها..